



نشأة علم الدّعوة وعلاقته  
بالعلوم الشرعيّة الأخرى

## أهمّ محاور المحاضرة.

- الدّعوة بين الفنّ والعلم.
- مفهوم علم الدّعوة.
- نشأة علم الدّعوة.
- الدّعوة بين الحاضر والماضي.
- علاقة علم الدّعوة بسائر العلوم الشرعيّة.

# أهداف دراسة المحاضرة.

## الهدف الإستراتيجي.

- أن يفهم الطالب أنّ الدّعوة تطوّرت من فنّ إلى علم ، وكيف أنّ المسار الدّعويّ في الحاضر يختلف عن مساره بالأمس.

## الأهداف الفرعيّة.

- أن يكون الطالب قادراً على التعريف بعلم الدّعوة.
- أن يكون الطالب قادراً توضيح أسباب نشأة علم الدّعوة.
- أن يستوعب الطالب كيف أنّ علم الدّعوة مرتبط بسائر العلوم الشرعيّة.

## أولاً: الدّعوة بين الفنّ والعلم

□ الدّعوة تطوّرت من فنّ إلى علم ؛ كانت فناً عندما كانت أسساً معرفيّة تختلف باختلاف الظروف والأمكنة والأشخاص ، وصارت علماً : عندما صارت لها قواعد وأصول قابلة للتعميم ثابتة بالتجريب صحيحة في كلّ مكان.

□ فالدّعوة اليوم ؛ تعتبر من المعارف التي تفتخر بالضوابط الفكرية ، والأسس المجريّة علمياً بتسيير أعمالها ومواجهة تحدّياتها.

## ثانياً: مفهوم علم الدّعوة.

□ عرّف العلماء علم الدّعوة ؛ بأنّه: "مجموعة القواعد والأصول التي يتوصّل بها إلى تبليغ رسالة الإسلام إلى النّاس وتعليم أحكامه إيّاهم ثمّ تطبيق أحكامه على واقع حياتهم"

□ فعلم الدّعوة عبارة عن :قواعد وأسس وأنظمة وأصول وسياسات وسياقات ؛ الثابت بأنّها هي الوسائل الضامنة لإنجاح المشروع الدّعويّ – طلباً ودفاعاً- لأنّ:

✓ إتباعها أصبح وسيلة ناجحة بمختلف الظروف والأمكنة.

✓ خلافها أصبح أصبح وسيلة تنتهي إلى الفشل حتماً.

## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ تطوّر علم الدّعوة من مرحلتين، كلّ مرحلة تعتبر سبباً لظهور ما لحقها من المظاهر والأسس ، وهي:

■ المرحلة الأولى: روح الدّعوة. (من البعثة إلى الأمويين)

❖ في هذه المرحلة كان المسلمون برئيسهم ومرؤوسهم ،  
بعاميهم وعالمهم ، برجالهم ونسائهم ، بأقويائهم  
وضعفائهم ، كانوا ينشطون للدّعوة إلى الله ، بحيث  
أنّ:

- (1) الفرد كان يرى الدّعوة لما خلق له (حياته وروحه).
- (2) الجماعة كانت ترى الدّعوة معيار الألفة والاجتماع.

(3) الدّعاة والحكّمة كانت ترمي الدّعوة أولاً بالحياة.

## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ ومن الجدير بالملاحظة أنّ مجتمعاً يتّصف بهذه الصفات ، لم يكن بحاجة إلى:

✓ إلى أسس علميّة يلزم الإتياع بها عند الدّعوة.

✓ إلى مؤسسات دعويّة وأخرى غير دعويّة.

لأنّ الدّعوة لم تكن عندهم نظريّة تطبقها يأتي بعد تأصيل قواعدها، فإنّ الدعوة كانت في نظرهم:

(1) من أولويات العمل اليوميّ بالنسبة للمسلم العاديّ.

(2) من أهمّ واجبات الفرد والمجتمع والحكومة.

## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ المرحلة الأولى: مرحلة روح الدّعوة.

○ من أهمّ ملامح الدّعوة في تلك المرحلة.

(1) الدّعوة كانت تنتشر بالخلق القويم أكثر مما

كانت تنتشر بالعمل والتّضحية.

(2) الدّعوة كانت تنتشر بعزّة الفتوحات أكثر مما

كانت تنتشر بالحجّة.

(3) الدّعوة كانت تنتشر بالعمل التطبيقيّ أكثر مما

كانت تنتشر بالقول اللسانيّ.



## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ المرحلة الأولى: مرحلة روح الدّعوة.

○ الملمح الأكبر لدعوة هذه المرحلة:

➤ قوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور).

## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ المرحلة الثانية: مرحلة تأصيل الدّعوة. (من العباسيين إلى نهاية الخلافة الإسلاميّة).

• فهذه مرحلة التناحر بين الدول الإسلاميّة وملوكها ، ومرحلة ظهور المذاهب الإسلاميّة، التي أضاع فيها المسلمون خصائص الأداء الدّعويّ في المرحلة السابقة ، فيها:

■ اشتغل الملوك بالدّفاع عن الملك.

■ وأتباع المذاهب بالدّفاع عن المذهب.

■ والعامّة في محاكاة الخلاف المذهبيّ ، أو النزاع الملكيّ.

## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ في هذه المرحلة تاه الدّعاة فضاع عنهم الطّريق  
بأسباب ثلاثة هي:

- أنّ دعوة الذات -المصلحيّة- غلبت على الدّعوة إلى الله.
- أنّ مفاهيم التفرّق والتحزّب غلبت على مفاهيم المؤاخاة بين المسلمين.
- أنّ المعادات الدّاخلية بين المسلمين أضعفت مستوى تطلّعهم إلى تأثير الآخرين.
- أنّ ظهور الفرق -المنتسبين إلى الإسلام- ساهم في تحطيم عبقرية الدّعاة -وحدة المصدر- إلى صحّة المدعوّ إليه.

## ثالثاً: نشأة علم الدّعوة.

□ وعند ظهور هذه الأسباب ؛ ألزمت الظروف على الدّعاة بإعادة النّظر في المسار الدّعويّ ، بحيث أنّ الحاجة دعت إلى:

○ تأصيل نظرة -الدّعوة إلى الله- مما من شأنه أن يحدّد خطّ سير صحيح للدّعوة والدّعاة.

○ وضع مناهج وأسس سليمة قابلة للتعميم ليستخدمها الدّعاة في مختلف الأمصار.

وفي هنا بدأت نشأة علم الدّعوة بمعناه الاصطلاحيّ وبقواعده وأسسهِ الحاليّة.

## رابعاً: الدّعوة بين الحاضر والماضي.

□ في الماضي كان للدّعوة مآثر ثلاثة من جانب عدّة الدّاعية:

➤ إيمان عميق بالله. (لن يخزيك الله أبداً في مسار دعوتك إلى الله).

➤ فهم دقيق لمسار الدّعوة. (عمل أخروي يطلب به وجه الله).

➤ اتّصال وثيق بالله. (اللهم إهد قومي فإنهم لا يعلمون).

## رابعاً: الدّعوة بين الحاضر والماضي.

□ ولهذه المآثر الثلاثة ؛ كان الدّعاة في الماضي متحرّرين من ثلاثة أمراض :

(1) الخوف على الحياة.

(2) الخوف على الرّزق.

(3) العبوديّة للقيم الجاهلية.

■ أمّا الدّعوة في الحاضر ؛ فلأنّها لم تجد المآثر الثلاثة أو بعضاً منها ؛ ولأنّ الدّعاة لم يتحرّروا من الأمراض الثلاثة ؛ فإنّها:

■ أقلّ نجاحاً من الدّعوة في الماضي.

■ أكثر عوائق من الدّعوة في الماضي.

## خامساً: علاقة علم الدّعوة بسائر العلوم الشرعيّة.

□ تنقسم العلوم الشرعيّة إلى ثلاثة أقسام كما قسمها علماء الفكر الإسلاميّ:

(1) علوم الملة: (اختصاص كليات العقيدة وأصول الدّين).

(2) علوم العدل: (اختصاص كليات الفقه ، والكتاب والسنة).

(3) علوم المنهج: (اختصاص كليات الدّعوة والسياسة).

## خامساً: علاقة علم الدعوة بسائر العلوم الشرعية.

□ فلا مجال من مجالات الشريعة يستغني من الآخر ،  
فكلّ منهما مرتبط بالآخر بدرجة أنّه ليس هناك مجال  
معين يمثل وحده بالعلوم الشرعية.

□ فعلم العقيدة يصحّ للناس المفاهيم ويربطهم برّبهم  
بصورة سليمة ، بينما علوم العدل تصحّ للناس  
مسار الحياة فتربط الفرد بالآخرين بصورة وفيّة ،  
وعلوم المنهج تقنع الناس بما من شأنه سلامة أن  
يوصلهم إلى سعادة الدارين عموماً.